

## التحليل الجغرافي لمكونات السياحة البيئية لهور الحمار جنوبي العراق

## Geographical analysis of the ecological tourism components of Al Hammar marshes in southern Iraq

بشار فؤاد معروف

محمد عرب الموسوي

كلية التربية الأساسية / جامعة ميسان

Bashar F. MaarooF

Mohammed A almusawi

University of Misan, Faculty of Basic Education, Department of Geography

extend from three southern governorates of Amarah, Nasiriyah and Basra, an integral part of the inter-continental migratory routes, support for endangered species, the continuation of freshwater fishing grounds, and the marine ecosystem of the Gulf, as well as their environmental importance, The Marshlands are an unrivaled human heritage and have been home to indigenous people for thousands of years, Hawr al-Hammar is located south of the Euphrates River and extends from Shuyukh market in the west to the outskirts of Basra at the Shatt al-Arab to the west. The length of the 90 km and width between 25-30 km, and its surface area was about 3000 km<sup>2</sup>, the goal of the search to reveal the natural and human characteristics and investment tourism after the planning and development of this environment and relied on a set of maps and images and sources related to the subject of the study and concluded the research into a set of conclusions.

Key words: (ecotourism - of Al Hammar marshes – the host - clan - Sustainable development

**المستخلص:**

تعد مناطق الأهوار العراقية أكبر نظام بيئي من نوعه في الشرق الأوسط وغربي آسيا، وتبلغ مساحة هذا المستنقع المائي الشاسع نحو ١٦ ألف كيلومتر مربع، وتمتد الأهوار بين ثلاث محافظات جنوبية هي العمارة، والناصرية، والبصرة، وهي جزء لا يتجزأ من طرق عبور الطيور المهاجرة ما بين القارات، ودعم أنواع الحيوانات المهددة بالانقراض، واستمرارية مناطق صيد أسماك المياه العذبة، وكذلك النظام البيئي البحري في الخليج، إضافة إلى أهميتها البيئية، تعد مناطق الأهوار تراثاً إنسانياً لا نظير له، وقد كانت موطناً للسكان الأصليين منذ آلاف السنين، يقع هور الحمار جنوب نهر الفرات، ويمتد من سوق الشيوخ في الغرب إلى ضواحي البصرة عند شط العرب غرباً. يبلغ طوله ٩٠ كم وعرضه بين ٢٥-٣٠ كم، وكانت مساحته السطحية القصوى حوالي ٣٠٠٠ كم<sup>٢</sup>، هدف البحث الى كشف الخصائص الطبيعية والبشرية واستثمارها سياحياً بعد التخطيط والتنمية لهذه البيئة واعتمد على مجموعة من الخرائط والصور والمصادر ذات العلاقة بموضوع الدراسة وخلص البحث الى مجموعة من الاستنتاجات. الكلمات الدالة: (السياحة البيئية- هور الحمار-المضيف-العشيرة-التنمية)

**Abstract:**

The Iraqi Marshlands are the largest environmental system of its kind in the Middle East and Western Asia. The area of this vast water swamp is about 16,000 square kilometers. The marshes

**مقدمة:**

تطلق تسمية (الأهوار) في العراق على منخفضات السهل الرسوبي التي يغمرها الماء نسيباً، وينمو فيها القصب، والبردي، وغيرها من النباتات المائية، ولقد عرفها (أحمد سوسة) على أنها إصطلاح شائع الاستعمال للدلالة على البحيرة الواسعة الانتشار التي تكون ضحلة، وذات اتساع وامتدادات هائلة، يكون للمياه فيها مدخل من جانب ومخرج من جانب آخر، (سوسة، ١٩٦٩، ص ٧٦). وقد عرف (ويلفرد ثيسكر) الأهوار العراقية التي قضى فيها سبع سنوات من الدراسة، وألف فيها كتاب "المعدان وسكان الأهوار" بأنها المكان الذي يستطيع المرء فيه أن يقابل النجوم المنعكسة على الماء الأسود، ونقنقة الضفادع، وعودة القوارب للمنزل في المساء، والسلام، والاستمرارية، وسكون عالم لم يعرف بعد المحرك"، ولقد أجمع اللغويون والجغرافيون على أن كلمة (الأهوار) تطلق على الأراضي المنخفضة التي تغطيها المياه في جميع أيام السنة أو في مواسم معينة، وتضم مناطق ضحلة، وأخرى عميقة نسبياً بعضها مغطى بالنباتات المائية، والقصب، والبردي، والبعض الآخر مفتوح، ولقد أشار (ياقوت الحموي) إلى لفظة (الأهوار) في كتابه (معجم البلدان) بقوله "الهوار بحيرة يغيض فيها الماء غياض، واجام تتسع، ويكثر ماؤها (الهوار) معناه في اللغة هار البناء هورا، أي هدم، وهار البناء والجرف يهور هورا وكلمة (الهوار) مأخوذة من انهيار الجرف والبناء، فنشوء الهوار كان بسبب انهيار جرف دجلة والفرات (طه، ١٩٨٦، ص ١٩).

شكلت أهوار العراق على المستوى البيئي سابقاً، مجموعة من البحيرات ذات المياه العذبة تضم منظومة من الحياة البرمائية كما انها تضم غابات القصب والبردي المنتشرة على مساحات واسعة، وتحتوي المنطقة شبكة من الروافد المائية التي تردها بالمياه، وتعد الأهوار بمثابة خزانات مائية إضافية تخزن فوائض المياه قبل ان تأخذ طريقها إلى البحر.

ولقد جاءت تسميته بـ (هور الحمار) لحمرة مائه، إذ أن الماء لا يعرف من الطين، إلا إذا وضع في اناء أو في مكان راكد مدة من الزمن، فينعزل الطين عن الماء، ويترسب الطين إلى الأسفل، في حين يطفو الماء إلى الأعلى.

**مشكلة البحث:**

تتمحور المشكلة في التساؤلات الآتية:

١- هل تشكل أهوار الحمار بيئة سياحية محلية وإقليمية وعالمية؟

٢- ما المعوقات السياحية التي تعترض بيئة الأهوار؟

٣- ما أهم الاستراتيجيات والخطط التي تحقق تنمية النشاط السياحي في منطقة الدراسة؟

**فرضياته:**

١- يشكل هور الحمار بيئة سياحية لما يتمتع به من خصائص طبيعية

٢- توجد الكثير من المعوقات التي تعترض بيئة الأهوار بصفة عامة وهور الحمار بصفة خاصة تتمثل بقلة مناسيب المياه، وعدم وجود المنشأة السياحية فيه.

٣- هناك خطط واستراتيجيات وضعت لتحسين بيئة الأهوار والمحافظة على بيئته لكنها لم تنفذ.

**أهميته:**

تكمن أهمية البحث في تبيان الخصائص الجغرافية للمنطقة وإبراز الدور السياحي الذي تمثله على المستوى المحلي والعالمي.

**منهجيته:**

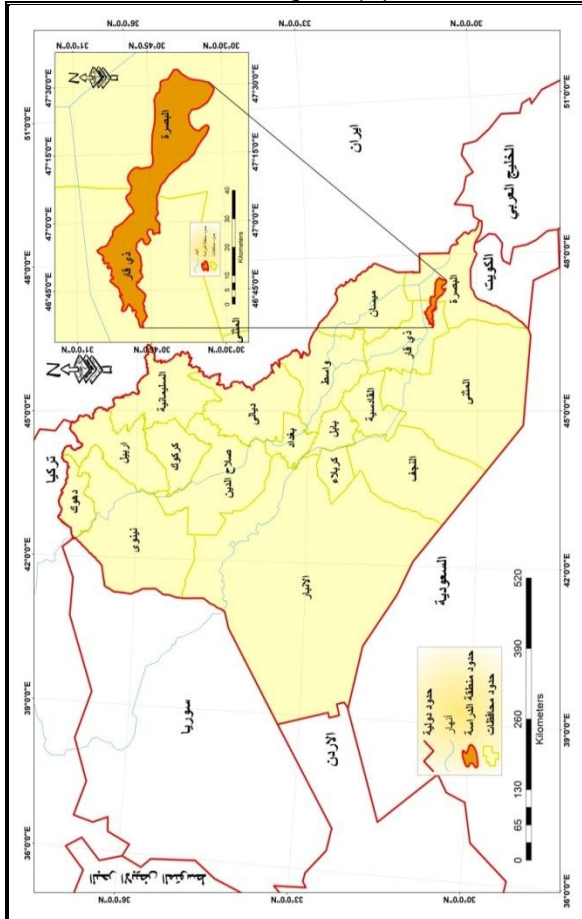
اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، فضلاً عن استخدامها للمنهج التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات والأرقام من مصادرها المختلفة وتحليلها لغرض الوصول إلى النتائج المطلوبة، كما استخدمت الخرائط لتوضيح المعطيات الأساسية لمنطقة الدراسة.

**أولاً: الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة:**

تعد الخصائص الطبيعية للمنطقة وسطاً يتحكم بشكل مباشر أو غير مباشر بالعمليات الهيدرولوجية والجيومورفولوجية والوضع العام للبيئة الحيوية، حيث تكتمل دورة هذه العمليات من خلال تأثير العوامل الطبيعية المتباينة والتي تعمل على أحداث تغيرات في البيئة الطبيعية من خلال تأثيرها في النظام الهيدرولوجي المتمثل بحوض الصرف الرئيس والاحواض المجاورة التي تعمل على تغذيته بالمياه والتي ترتبط بطبيعة أرض المنطقة ونظام انحدارها وبنيتها الجيولوجية ونظامها المناخي فضلاً عن الترب والنظام الحيوي (الساكني، ٢٠٠٩، ص ١٧).

١- الموقع والمساحة: يعد هور الحمار أحد الأهوار الرئيسة في المنطقة الجنوبية من العراق وهو يشكل الجزء الجنوبي والجنوبي الغربي منها الخريطة (١) والمرئية الفضائية (١)، إذ يمتد ضمن الحدود

## خريطة (١) موقع منطقة الدراسة

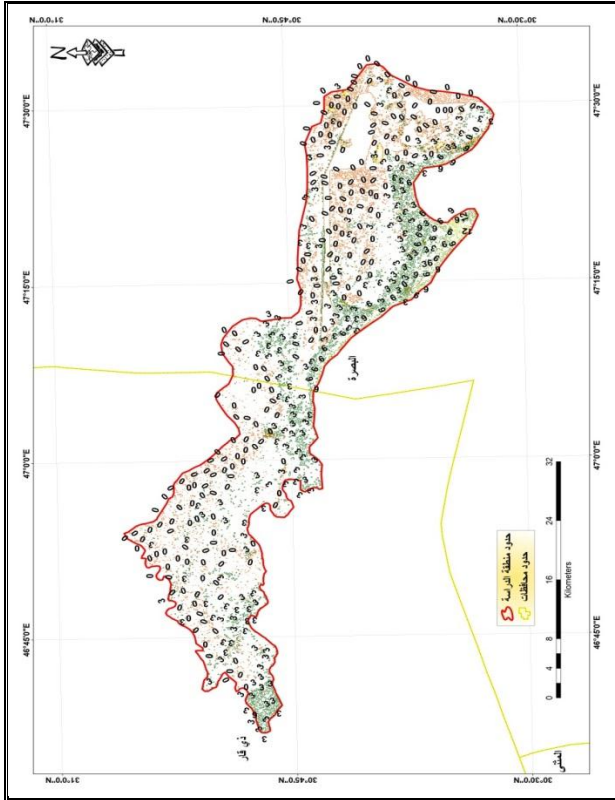


المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج ARC GIS V.10.2.1

الإدارية لمحافظة البصرة وذي قار بمساحة إجمالية بلغت (١١٢٦,٣٥٧) كم<sup>٢</sup> حيث شكلت مساحته في محافظة البصرة (٦٤٤,٨٨٩) كم<sup>٢</sup> ، بينما شكلت مساحته في محافظة ذي قار (٤٨١,٤٦٧) كم<sup>٢</sup> من إجمالي مساحة المنطقة ، ومن الناحية الجغرافية فإن هور الحمار يحادد الأجزاء الجنوبية من منطقة الأهوار المركزية التي تقع إلى الشمال والشمال الشرقي منه ومن جهة الشرق والشمال الشرقي يحده هور الحويزة ، أما نهر الفرات فإنه يمر في الأجزاء الشمالية منه ويعد أحد المصادر الرئيسية لتغذيته بالمياه ، فضلاً عن ذلك فإن نهر مشروع المصب العام يمر في أجزائه الجنوبية وبشكل متوازي معه ، ويقع هور المالح في الجزء الجنوبي الغربي منه ، ويمتد هور الحمار بشكل شريط عرضي يبدأ من الأجزاء الغربية من شط العرب مروراً بمحافظتي البصرة وذي قار وحتى نهايته في الحافات المتقطعة من هضبة العراق الغربية ضمن ما يسمى بمنخفض الصليبيات ، وقد بلغ أقصى امتداد لهذا الهور (٩٤,٢٤٢) كم بدءاً من أجزائه الشرقية وحتى حدوده الغربية ، أما من الناحية الفلكية فإن المنطقة تقع بين دائرتي عرض (٣٠° ٣٢' - ٣٠° ٥٧') شمالاً وخطي طول (٤٦° ٣٧' - ٤٧° ٣٣') شرقاً .

٢- **السطح:** يشكل هور الحمار جزءاً من منطقة السهل الرسوبي العراقي الذي يمتاز بانبساطه النسبي وانحداره التدريجي البطيء ، وهذا الحال ينطبق تماماً على منطقة هور الحمار الذي امتاز بتباين بسيط في مناسيب ارتفاعه، فبينما بلغ أعلى ارتفاع فيه ١٢م فوق مستوى سطح البحر في أجزائه الجنوبية الشرقية وهذا المنسوب يمتد على نطاق ضيق خريطة(٢)، نجد ان أقل منسوب قد بلغ ٣- في الأجزاء الشرقية وايضاً امتاز هذا المنسوب بامتداده على نطاق ضيق ، وقد تباينت بقية المناسيب عن هذه القيم ، حيث نجد ان فئات الارتفاع التي تتراوح بين (٠ - ٣) هي السائدة في أغلب جهات المنطقة، ان الانخفاض النسبي لسطح المنطقة نسبةً إلى المناطق المجاورة جعلها عرضةً لتوغل المياه اثناء مواسم الفيضان من المجاري النهرية المجاورة وخاصةً نهر الفرات الذي يقع إلى الشمال منها .



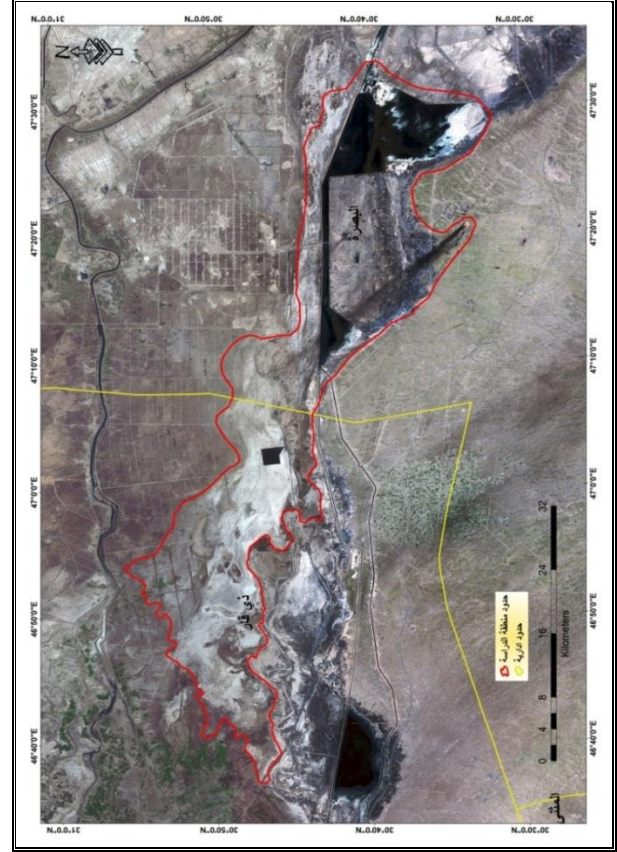


المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج ARC GIS V.10.2.1

٣- المناخ: يعد المناخ أحد الضوابط الطبيعية المؤثرة بشكل مباشر أو غير مباشر في جميع عناصر النظام البيئي لأي منطقة، ويمكن فهم هذا التأثير من خلال التعرف على عناصر المناخ الأساسية المتمثلة بـ (الحرارة والأمطار والرياح) وما لها من تأثير في النظم الهيدرولوجية والطبوغرافية والبيولوجية والحيوية التي تشكل أساس السياحة البيئية في منطقة هور الحمار.

أ- درجة الحرارة: تعد أحد العناصر المناخية المهمة ولها تأثير فعال في النظام البيئي، وقد أظهرت البيانات الواردة في الجدولين (١، ٢) بان هنالك تباين زمني واضح في معدلاتها وعلى مستوى المحطتين، فبينما بلغت قيمها في أشهر (تشرين الثاني وكانون الاول وكانون الثاني وشباط) (١٤,٣) م و (١٣,٦) م و (١٢,٩) م و (١٥,٣) م لكل منها على التوالي وهي أدنى قيم مسجلة، قد بلغت في أشهر (مايس وحزيران وتموز وأب) قيماً قدرها (٣٣,٧) م و (٣٥,٦) م و (٣٧,٩) م و (٣٦,٧) م لكل منها على التوالي وهي أعلى قيم مسجلة وذلك ضمن بيانات محطة البصرة المناخية. أما على مستوى محطة الناصرية المناخية فهي الأخرى كانت متباينة، فقد بلغت في أشهر (تشرين الثاني وكانون الاول

صورة (١) المرئية الفضائية لمنطقة الدراسة



المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج ARC GIS V.10.2.1

خريطة (٢) خطوط الكنتور في منطقة الدراسة

جدول (٢) العناصر المناخية في منطقة الدراسة بحسب بيانات محطة الناصرية المناخية للمدة (١٩٨٧-٢٠١٣)

ت	الشهر	درجة الحرارة (°C)	الأمطار (ملم)	النسبية الرطوبة (%)	سرعة الرياح (م/ثا)
١	كانون الثاني	١١,٤	٢٦,٧	٦٨	٢,٥
٢	شباط	١٤,٢	١٦,٨	٦١	٢,٧
٣	آذار	١٩	٢١	٥١	٤,٤
٤	نيسان	٢٥,٧	١٢,٨	٤٠	٤,٧
٥	مايس	٣١	٣,٦	٢٢	٤,٦
٦	حزيران	٣٤,٨	-	٢٢	٥,٣
٧	تموز	٣٦,٩	-	٢٢	٤,٩
٨	آب	٣٦,٢	-	٢٢	٤,٩
٩	أيلول	٣٦,٤	-	٢٨	٤,١
١٠	تشرين الاول	٣٧,٥	٦,٨	٢٨	٢,٢
١١	تشرين الثاني	١٩,٢	١٥	٥٥	٢,٢
١٢	كانون الاول	١٣,٥	٢١	٦٦	٢,١

المصدر: جمهورية العراق، وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأواء الجوية والرصد الزلزالي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٣.

ت- الرطوبة النسبية: هنالك تباين نسبي واضح في كميات الرطوبة النسبية في منطقة الدراسة وخلال الفصولين (الحار والبارد) من السنة ، وقد سجلت قيماً مرتفعة لها خلال الفصل البارد فقد بلغت أعلى معدلاتها في شهر كانون الثاني (٦٩) % لمحطة البصرة و(٦٨) % لمحطة الناصرية ، وذلك لكثرة الغيوم وزيادة تساقط الأمطار والانخفاض النسبي لمستوى سرعة الرياح ، ثم تأخذ بالانخفاض التدريجي لتصل الى أدنى معدلاتها في شهر تموز (٢٤) % لمحطة البصرة و (٢٢) % لمحطة الناصرية (الجدولين ١ ، ٢) ، وذلك بسبب ارتفاع درجات الحرارة وهبوب الرياح الجافة وانعدام التساقط المطري .

ث- الرياح: تعد الرياح الشمالية والشمالية الغربية هي الرياح السائدة في منطقة الدراسة، والتي يرتبط هبوبها بتوزيع أقيام الضغط الجوي خارج حدود المنطقة، فهي تهب من المرتفعات الجبلية وهضاب ارمينيا والاناضول باتجاه سهول دجلة والفرات. وسجلت أقصى سرعة لها في منطقة الدراسة في أشهر الصيف (حزيران وتموز وآب) فقد بلغت (٥,٣) م/ثا و(٥,١) م/ثا و(٤,٦) م/ثا على التوالي

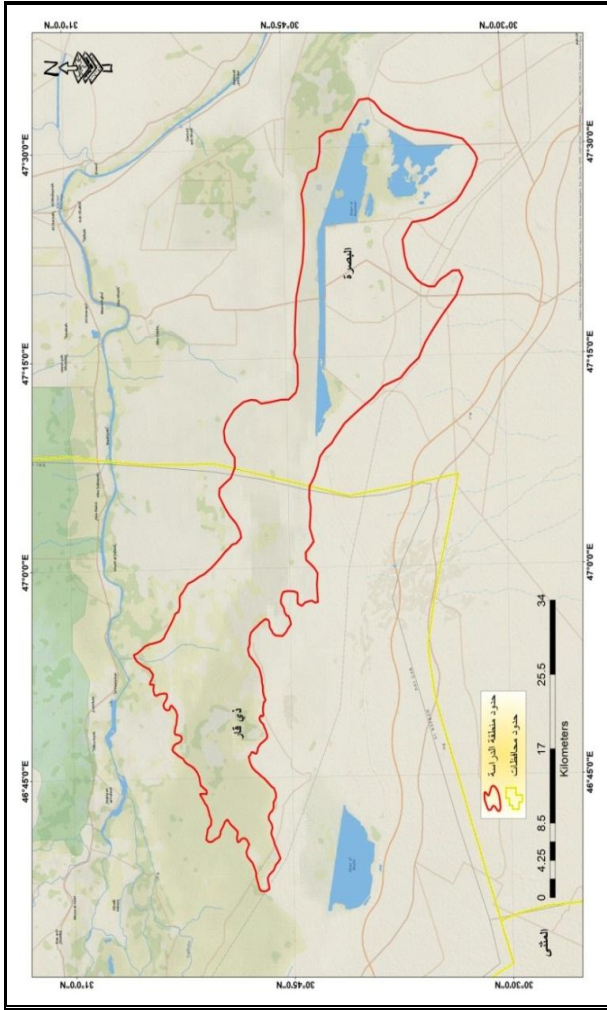
وكانون الثاني وشباط) قيماً تراوحت بين (١٩,٣) م (١٣,٥) م و (١١,٤) م و (١٤,٣) م لكل منها على التوالي وهي أعلى قيم مسجلة، وكذلك فقد بلغت في أشهر (مايس وحزيران وتموز وآب) قيماً تراوحت بين (٣١) م و (٣٤,٨) م و (٣٦,٩) م (٣٦,٢) م لكل منها على التوالي وهي أعلى قيم مسجلة.

ب- الأمطار: يعد نظام اقليم البحر المتوسط هو النظام السائد في منطقة الدراسة، حيث يمتاز هذا النظام بفصلية سقوط الأمطار فيه وخلال مدد متباعدة نسبياً ، وتبدأ من شهر تشرين الاول بقيمة (٦,٨) ملم لكلا المحطتين (البصرة والناصرية)، وتزداد بشكل تدريجي لتصل أقصاها في شهر كانون الثاني (٣٤,٣) ملم لمحطة البصرة و (٢٦,٧) ملم لمحطة الناصرية، ثم تتناقص تدريجياً لتصل الى أدنى قيمة لها في شهر مايس (٢,٥) ملم لمحطة البصرة و (٣,٦) ملم لمحطة الناصرية، وتنعدم بشكل نهائي ابتداءً من حزيران الى نهاية شهر أيلول (الجدولين ٢، ١).

جدول (١) العناصر المناخية في منطقة الدراسة بحسب بيانات محطة البصرة المناخية للمدة (١٩٨٧-٢٠١٣)

ت	الشهر	درجة الحرارة (°C)	الأمطار (ملم)	النسبية الرطوبة (%)	سرعة الرياح (م/ثا)
١	كانون الثاني	١٢,٩	٢٤,٢	٦٩	٢,٢
٢	شباط	١٥,٢	٢١,١	٥٨	٢,٢
٣	آذار	١٩,٤	٢٣,٥	٥٤	٢,٦
٤	نيسان	٢٦,٢	١٣,٣	٤٣	٢,٥
٥	مايس	٣٢,٧	٢,٥	٣١	٤,١
٦	حزيران	٣٥,٦	-	٢٥	٥,٣
٧	تموز	٣٧,٩	-	٢٤	٥,١
٨	آب	٣٦,٧	-	٢٦	٤,٦
٩	أيلول	٣٢,٥	-	٢٢	٢,٧
١٠	تشرين الاول	٢١,٢	٦,٨	٤٣	٢,٩
١١	تشرين الثاني	١٤,٣	١٥,٣	٥٥	٣
١٢	كانون الاول	١٣,٦	٢٦,١	٦٨	٢,٩

المصدر: جمهورية العراق، وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأواء الجوية والرصد الزلزالي، بيانات غير منشورة، ٢٠١٣.



المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج ARC GIS V.10.2.1.

٥- **النبات الطبيعي:** امتاز هور الحمار بظروف طبيعية خاصة جعلت منه بيئة خاصة لأصناف معينة من النباتات الطبيعية التي تكيفت للحياة وسط وفرة المياه وشدة الحرارة في الصيف والبرودة النسبية في الشتاء وقلة الامطار وكثرة الرطوبة النسبية، كما ان المنطقة تتكون من مسطحات مائية بعضها دائمي وبعضها الآخر مؤقت، وهي تختلف في أعماقها ومساحاتها وهذا التباين في الظروف البيئية يفسر تباين أصناف النبات الطبيعي في المنطقة (الخياط، ١٩٧٥، ص ١٠١) وان أكثر أنواعها انتشاراً هما نباتي القصب والبردي صورة (٣) ، ويعد النوع الاول أكثرها أهمية واوسع انتشاراً وأكبرها حجماً اذ يصل معدل ارتفاعه الى أكثر من ٦ م ، ويوجد على شكل غابات صغيرة تؤلف جزراً في وسط الهور ويمتد لمسافات كبيرة تصل في بعض الاحيان الى ٣٠ كم طولاً و ١٥ كم عرضاً ، أما نبات البردي فيوجد مع القصب بشكل متداخل ، ويستعمله السكان المحليين

لمحطة البصرة و (٥,٣) م/ثا و (٤,٩) م/ثا و (٤,٩) م/ثا على التوالي لمحطة الناصرية. وتقل معدلات سرعة الرياح في أشهر الشتاء (تشرين الثاني وكانون الاول وكانون الثاني) فقد بلغت (٣) م/ثا و (٢,٩) م/ثا و (٣,٢) م/ثا على التوالي لمحطة البصرة، و (٣,٢) م/ثا و (٣,١) م/ثا و (٣,٥) م/ثا على التوالي لمحطة الناصرية (الجدولين ١، ٢).

٤- **الموارد المائية:** يتزود هور الحمار بالمياه من خلال مصدرين رئيسيين هما نهري دجلة والفرات ، حيث ان نهر دجلة يزوده بالمياه ولكن ليس عن طريق مجرى مائي محدد كأن يكون قناة نهريه أو جدول خريطة (٣) ، بل من خلال غمره بالمياه أثناء مواسم الفيضانات وهي على الأغلب في فصلي الشتاء والربيع ، أما بالنسبة لنهر الفرات الذي يمر بمحاذات الاجزاء الشمالية من هور الحمار والذي يغذي عدداً من الجداول الواقعة على الجهة اليمنى من مجراه والتي أهمها جدول بني سعيد و جدول الحفار و جدول أم نخلة ، وبالقرب من قرية الطار يلتقي جدول الحفار وبني سعيد ليكونا مجرى واحد يستمر الى ان يصب في هور الحمار عند قرية المزلاق ، أما جدول أم نخلة فانه يتفرع الى مجموعة من الجداول الصغيرة التي تنتهي جميعها في هور الحمار أيضاً (الخياط، ١٩٧٥، ص ٧٥). فضلاً عن المصادر الاخرى المتمثلة بمياه التساقط المطري خلال فصل الشتاء، وكذلك مصادر تغذية المياه الجوفية.

**خريطة (٣) الموارد المائية في منطقة الدراسة**



مسئولة عن تهيئة الطعام، وتوفير ماء الشرب، وغسل الملابس، وتنظيف الغرف، والعناية بالأطفال فقط وإنما تشترك مع زوجها في العمليات الانتاجية، والخدمية، والاعتناء بالجاموس، والعمل بالحقل او مساعدته في الحرف الصناعية الريفية، وجمع القصب، وبيع الاسماك، والطيور او منتجات الالبان، والسمن النباتي في المدينة. أما (العشيرة)، فهي اساس الوحدة الاجتماعية لأبنائها الذين يعدون تقاليدها الموروثة، وعاداتها قوانين يجب ان تنفذ مهما كانت النتائج، ويرون التراخي في ذلك عارا ومذلة، وان لكل عشيرة ديرتها، ومنطقتها الخاصة وليس من السهل على ابن عشيرة معينة التنقل الى ديرة عشيرة اخرى بسبب الشك في كل غريب، والحذر منه.

إن المضيف مظهر من مظاهر النظام العشائري، وفيه تتجسد وحدة العشيرة الاجتماعية، والسياسية. والمضيف (قاعة اجتماعات) تجري فيها المناقشات، وتبحث فيها شئون القبيلة أو العشيرة، وإبداء الرأي في أمر من الأمور التي تتعلق بقضايا العشيرة الداخلية والخارجية، إن المضيف هو المكان الذي يطلب فيه العون وتطرح فيه الشكاوى ويلجأ إليه الغريب عن القرية، هذا فضلا عن كونه مكانا للتسامر، وقضاء الوقت والتسلية، وهو مؤشر من مؤشرات القيم القبلية، ويبرز من خلاله الكرم العربي، وشيم المروءة، ولسكان الاهوار زي يلبسونه يميزهم عن باقي المجتمعات الاخرى، حيث ان رجالهم يلبسون الملابس الفضفاضة، وهي: عبارة عن العقال العربي، وكوفية، ودشداشة، وفي الشتاء يلبسون زبونا طويلا، اما بالنسبة للنساء، فيلبسن الملابس العربية ايضا، وتتألف من ملاءة تلف بها رأسها تسمى (عصابة)، ويكون الثوب طويلا وفضفاضا، والاكمام طويلة تصل الى الكفين، وترتدي العباءة فوق الثوب، وتلفها حول جسمها عند العمل.

علفاً للماشية ، كما يستعملونه في عمل أكوام عالية في وسط المهور بحيث تكون مرتفعاً (جزيرة) يعرف بالجباشة وذلك لتشييد بيوتهم عليها ، فضلاً عن استخدام جذوره في بداية نموها كغذاء للسكان المحليين ، ويجمعون من رؤوسه المنفتحة خلال موسم الربيع مادة صفراء اللون تشبه الطحين يصنعون منها الحلوى وتعرف محلياً بالخريط (الخلف، ١٩٥٩، ص ١٣٢) .

صورة (٣) نباتي القصب والبردي في هور الحمار

المصدر: الدراسة الميدانية عام ٢٠١٣

### ثانياً: الخصائص البشرية:

تعد الاهوار بودقة الحضارات كونها كانت موطن للمجتمعات الانسانية القديمة لأكثر من (٥٠٠٠ سنة ق.م)، وأن عرب الاهوار هم ورثة السومريين والبابليين، وهم حلقة الوصل بين سكان الوقت الحاضر في العراق وسكان وادي الرافدين القدامى ، ففي الالف الرابع قبل الميلاد استوطنها السومريون الذين هم اقدم الشعوب العريقة التي استطاعت وضع لبنات الحضارة الاولى في القسم الجنوبي من العراق القديم، ودلالة ذلك انتشار المواقع الاثرية فيها فقد اثبتت الدراسات وجود ١٢٢ موقع اثري في هور الحمار بين صغير وكبير يعود تاريخ بعضها الى عصر فجر السلالات السومرية، اي بحدود ٢٣٥٠-٢٨٠٠ ق.م وتتوزع هذه المواقع بين الجبايش، والاصلاح، وعكيكة، وكرمة بني سعيد، وهذه المواقع اما كانت مغمورة بالهور او يحيط بها الماء حسب ارتفاعها، (عبد الحسين، ٢٠٠٦، ص ٣٩).

يسكن (هور الحمار) عدد كبير من السكان يشتركون في مجموعة من الخصائص الاجتماعية والاقتصادية، فالعائلة عندهم، وان كانت مثل غيرها في باقي مناطق العراق تكون اصغر وحدة اجتماعية في بناء المجتمع، ويرأسها الاب او اكبر الابناء سناً، إلا أنها لا تقتصر على الزوج والزوجة، والابناء إنما تشمل جميع العائلات للاخوة الذين يربطهم أب واحد، فيعيش الجميع مع بعضهم البعض، ويشتركون في كل مجالات معيشتهم الاجتماعية والاقتصادية ( WWW. IRAQCP. ) (ORGIALTREK /42/P5)

تميل العوائل التي تكون بينها صلات اجتماعية للعيش بصورة متجاورة لتسهيل الاتصال الدائم مع بعضهم البعض وتنصف العلاقات الداخلية للعائلة بسيطرة الأب وبانخفاض مستوى مركز المرأة مقارنة مع الرجل رغم الابعاء الكبيرة التي تقوم بها، فهي ليست

جدول رقم (٣) عدد سكان الوحدات الادارية في منطقة الدراسة وحسب تعداد الاعوام ١٩٧٧، ١٩٩٧، ١٩٨٧

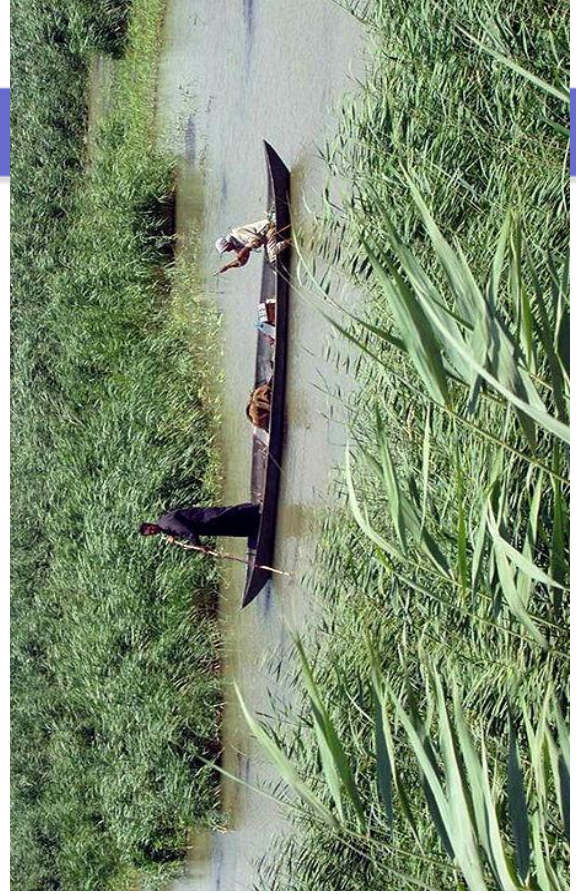
الوحدة الادارية	تعداد ١٩٧٧	١٩٨٧	١٩٩٧
ناحية عكيكة	٣١٢٠٢	٣٦٦٢٦	٤٠٦٤٢
ناحية كرامة بني سعيد	٣٠٠١٦	٥٥٩٢٢	٣٥٧٤٩
ناحية الفضلية	١٥٤٠٠	٢٧٠٠٤	٢٦٩٢٤
ناحية الطار	١٢٦٢٧	-	١٠٥٠٧
مرق الجبايش	٢٥٠٧٦	٣٦٠٦٤	١٩٧٦٨
ناحية الحمار	٦٦٠٠	٨١٦٤	٣٠٩١
ناحية الفهود	١٦٦٢٠	٢٦٠٠	٢٤٥٢٨
العدد الكلي للسكان	١٣٧٥٤١	١٨٩٧٨١	١٦١٢٠٩

المصدر: وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان للأعوام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧  
إن تغير عدد سكان منطقة الدراسة بين تعداد الأعوام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧، يوشر لنا حقيقة مهمة ألا وهي أن مجتمع منطقة الدراسة يكون مجتمعاً حركياً ويستجيب للتغير والتبدل مما يجعله أكثر استجابة لفرص التقدم على خلاف المجتمعات الستاتيكية المنطوية على نفسها.

#### التركيب البيئي للسكان:

يعكس التركيب البيئي للسكان توزيع السكان بين الحضر والريف، وما يتصل بذلك من جوانب اقتصادية، واجتماعية، وعمرانية ذات الصلة، فالتغير في التركيب البيئي للسكان يؤدي إلى التغير في الحاجات الاجتماعية والعمرانية الأخرى إذ بلغ عدد سكان الحضر (٢٧٢٧٨) في العام ١٩٧٧، وعدد سكان الريف (١١٠٢٦٣)، وازداد كل من سكان الريف والحضر في العام ١٩٨٧، إذ بلغ عدد سكان الحضر (٤٨٣٤٦)، وعدد سكان الريف (١٤١٤٣٥)، في حين قل سكان الريف في العام ١٩٩٧، إذ بلغ عدد السكان (١٠٧٠٦٢)، وكما مبين في الجدول (٤).

#### جدول (٤) عدد سكان منطقة الدراسة حسب البيئة وحسب الوحدات الادارية:



إن عرب الاهوار لا يتزوجون من خارج بيئتهم، وان احتفاظهم بنقائهم وبيئتهم العربية يؤكد ذلك، كما ان خشونة الحياة في الاهوار، ومناخها الاجتماعي الخاص وأوضاعها البيئية المميزة جعلت من الصعب على اي من الغرباء التسرب الى المنطقة او استيطانها، فأوضاع الحياة على حد تعبير أحد المغامرين الاوربيين تعطي للموت انتصاراً.

#### صورة (٢) جانب من حياة سكان الأهوار



المصدر: ثامر خزعل العامري، وآخرون، تسجيل أهوار جنوب العراق محمية طبيعية في قائمة التراث العالمي، المجلة العراقية للعلوم، مجلد ٥٦، عدد ٤، ج١، ١٩٩٦، ص ٣٤.

#### - الخصائص الديمغرافية:

#### عدد السكان حسب الوحدات الادارية:

بلغ عدد سكان منطقة الدراسة (١٣٧٥٤١) نسمة في العام ١٩٧٧، في حين زاد عدد السكان الى (١٨٩٧٨١) في العام ١٩٨٧، وإن هذا النمو السريع للسكان للمدة المذكورة يرجع إلى الزيادة الطبيعية (الفرق بين الولادات والوفيات)، في حين تناقص العدد الكلي للسكان الى (١٦١٢٠٩) في العام ١٩٩٧، بسبب عمليات تجفيف الاهوار في بداية التسعينات، والتي أدت الى هجرة أعداد هائلة من السكان، وكما مبين في الجدول (٣).



لصعوبة السيطرة على موارد المياه فالفيضانات، إذ حدثت اغرقت الاراضي الزراعية لا سيما المحاصيل الشتوية كالحنطة والشعير، او بسبب الجفاف إذ تغمر الاراضي المخصصة لزراعة المحاصيل الصيفية كالرز مثلاً" فيلغي مواسم انتاجها، وتزرع بعض المحاصيل الرئيسية في هور الحمار مثل الرز والقمح والشعير والخضروات والنخيل، ويعد الرز من المحاصيل الزراعية المهمة إذ تحتل زراعته المرتبة الاولى من بين المحاصيل الزراعية الصيفية، إذ بلغت مساحة المحاصيل الصيفية (٣٣٦٦,٨٨ دونم) اي بنسبة (٢٥ %) من استعمالات الارض وترتبط زراعته بالمناطق المغمورة او التي تتعرض للغمر إذ تساعد الرواسب التي يحملها نهري دجلة والفرات على تجديد خصوبة تلك المناطق، وايضا تساعد الارض بالارتفاع عن مستوى سطح الأهوار، وبذلك نحصل على ارض جديدة من مناطق الأهوار، وهذا النوع من الزراعة قديم جدا في وادي الرافدين وبذلك تصبح المناطق المؤقتة الانغمار اكثر ملائمة لزراعته، إذ تتم زراعة الرز على شكل حقول على حافات الأهوار وتسقى بجداول وقنوات ري ويصرف الماء الفائض الى الأهوار كمصارف طبيعية بحكم عامل التضاريس إذ يغمر الرز بالماء لحين الاصفرار ويستفاد من قشور التمن علفا للحيوانات، بالإضافة الى الاستفادة منها في صناعة الورق، فضلا" عن ذلك يستفاد من قشور التمن علفا لتغذية الجاموس، ويزرع الرز في المنطقة مرتين في السنة الاولى وتسمى (بالهرفي) وموعد زراعته من شهر اذار حتى اواخر ايار، اما المرة الثانية، التي تسمى الزراعة المتأخرة وتبدأ من بداية حزيران حتى اواخر شهر تموز، تزرع في ناحية كرمة بني سعيد وفي منطقة الكرماشية والسعدية وام نخلة والطار، فضلا عن منطقة عكيكة والجوراه والهداوية، اما المحاصيل الاخرى، كالنخيل التي تكثر زراعته في محافظة ذي قار التي تتخذ امتداد طوليا" موازيا" لكتوف الانهار، إذ ساعدت التربة المزيجية الجيدة الصرف على انتشار زراعته واهم انواعه الخضراوي والحلي والجباب والبريم ، ويزرع الشعير في بعض مناطق الأهوار، لكونه من المحاصيل ذات المقاومة العالية للملوحة، وتتركز زراعته في المناطق القريبة من مجاري الانهار في مركز قضاء الجبايش ناحية عكيكة وبني سعيد والفضلية، إذ تقدر المساحة المزروعة (٤٧١٤) دونم وفي قضاء الجبايش في ناحية الحمار إذ تشغل المساحة المزروعة بـ

ت	الوحدات الادارية	١٩٨٧		١٩٧٧	
		ريف	حضر	ريف	حضر
١	ناحية عكيكة	٣٥٨٥٢	٧٧٤	٣٠٦٦٥	٥٣٧
٢	ناحية كرمة بني سعيد	٤٥٤٩٥	١٠٤٢٧	٢٤١٢٣	٥٨٩٣
٣	ناحية الفضلية	٢٢٣٠٢	٣٧٠٢	١٤٩٣٩	٤٦١
٤	ناحية الطار	-	-	١١٥٠٩	١١١٨
٥	مرق الجبايش	١٨٢٣٩	١٧٨٢٥	١٤٨٠٨	١٠٢٦٨
٦	ناحية الحمار	٢٥٠٥	٥٦٥٩	٢٥٠٨	٤٠٩٢
٧	ناحية الفهود	١٦٠٤٢	٩٩٥٩	١١٧١١	٤٩٠٩
٨	العدد الكلي للسكان	١٤١٤٣٥	٤٨٣٤٦	١١٠٢٦٣	٢٧٢٧٨

المصدر: الباحثين بالاعتماد على وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان للأعوام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧

#### - الخصائص الاقتصادية:

#### الانتاج الزراعي والنباتي:

تعد الزراعة الحرفة الرئيسة لعدد كبير من سكان الأهوار، فضلا عن الانشطة الاقتصادية الاخرى التي ارتبطت ببيئة الأهوار منذ حقبة الاستيطان الاولى التي تمتد الى عصور ما قبل التاريخ لما يتوفر لهذه الحرفة من ظروف طبيعية ملائمة الى ان حرفة الزراع ينظر بعين التقدير بمقارنتها بحرفة صيد الاسماك، او تربية الجاموس داخل الأهوار، الا ان انتشار مثل هذه الحرفة له مصاعبه في بيئة طبيعية قاسية كالتالي يتميز بها اقليم الأهوار فهناك مساحات واسعة مغطاة بالأهوار الدائمة، وانها بحكم هذه الظاهرة تعد ليست منتجة زراعيًا بل للاكتفاء الذاتي الى جانب هناك مساحات اوسع مغطاة بأهوار مؤقتة الارض فيها مغمورة بالمياه لعدة اشهر في فصلي الشتاء والربيع، وهي لهذا لا تصلح للزراعة الا لزراعة محاصيل محدودة، وانها معرضة لمخاطر الفيضانات والانتاج الزراعي غير مضمون النتائج، اما

،وان الحصول عليه لا يحتاج الى جهد كبير ،وغالبا ما تقوم النساء بتأمين العلف للجاموس ،ويستفيد مربو (الجاموس) من الحليب الكامل الدسم لصناعة القشطة، ومنتجات الالبان الاخرى ، ومن ثم بيعها الى الاسواق الموجودة في المدينة لشراء مستلزماتهم من السكر، والشاي، والقهوة كما ويستفادون من مخلفات (الجاموس) كوقود(مطال) بعد ان يقوموا بإضافة التبن اليه ويصنعونه بشكل أقراص ،ويتم رصفها فوق بعضها ،فترتفع كالقبة ويأخذون منها على قدر حاجتهم للطبخ والوقود ،كما يقوم مربو الجاموس بحرق المطال قرب سترة الجاموس (مكان وجود الجاموس)لحمائته من الحشرات والبعوض الموجود بكميات هائلة في منطقة الاهوار عموما، أما تربية الاغنام ،فتكون في مناطق كتوف الانهار قرب المصدر الرئيسي من العلف خاصة الجب ،فضلا عن مخلفات محاصيل الحبوب التي تستفيد منها الاغنام ،( الجبوري، ٢٠٠٦، ص١٣٢).

#### صيد السمك:

تشكل الأهوار مصدرا رئيسيا لأنتاج الاسماك، إذ تعد من اهم مناطق الغذاء الطبيعي لمعظم الاسماك لتوفر الظروف الملائمة لنمو الأحياء النباتية والقشريات والطحالب والحشرات المائية المتنوعة وتكاثرها، بالإضافة الى ان منطقة الدراسة تعد من المسطحات المائية الدافئة والخالية من التيارات التي تلجأ اليها الاسماك في فصل الشتاء، اما في فصل الربيع تترك الاسماك الأهوار و تتجه نحو الانهار، والجدول لتضع الاسماك بيوضها على الحصى والرمل وتوجد في منطقة الدراسة اكثر من ٦٥ نوعا من الاسماك ومن اهم تلك الانواع البني والكطان والشبوط والشلك والحمري والجري وتعد حرفة صيد الاسماك موردا " غذائيا" واقتصاديا" للسكان فيستهلكون قسما" ممن يصطادونه ويبيعون القسم الاخر، اما طرائق اصطياد السمك فمتعددة فمنها ما هو بدائي ، وما هو جديد مثل الصيد بالفالدة، او صيد الشبك وطريقة الشص وطريقة الصيد بالسموم والدست وغيرها من الطرق،(٢٠٠٦، )

www.pdfactory.com

#### الطيور:

تظم منطقة الدراسة منظومة من الحياة البرمائية، فمثلما هي غنية بنباتي القصب والبردي المنتشرة على مساحات واسعة، هي ايضا" غنية بالطيور، فالمنطقة موطن الطيور المهاجرة من شمال اوربا وغابات التنديا الروسية؛ هربا" من البرد الشديد ويلاحظ في كل عام

( ٥٠٠٠) دونم ، اما محصول القمح فتتوزع زراعته على مختلف منطقة الدراسة في قضاء سوق الشيوخ في مركز القضاء وناحية عكيكة، وكرمة بني سعيد لتشغل المساحة المزروعة با ( ٧٧١٢ ) دونم ، اما الخضروات فتشغل مساحة حوالي ( ٢٥٧٠٧ ) دونم ، إذ تعد زراعتها مثالا" لزراعة الكثيفة إذ تتميز بصغر مساحة الارض والاعتماد الكلي على اليد العاملة في الانتاج وارتفاع قيمة راس المال المستغل والدخل المنتج.

لقد بلغت مساحة الاراضي الصالحة للزراعة في عموم منطقة الدراسة (٥٠٣٤٤٨) دونم منها: حوالي (١٣٩٠٦٥) دونم مزروعة فعلا، اي ما يعادل ٢٧.٦% من المساحة الكلية وبلغت مساحة الاراضي غير المستغلة نحو (٣٦٤٣٨٣) دونم، اي ما يعادل ٧٢.٤% من مجموع الاراضي الصالحة للزراعة، ويرجع السبب في قلة المساحات المزروعة في عموم منطقة الدراسة الى عدة عوامل، منها: إرتفاع الملوحة في التربة، وتعرض بعض الاراضي الزراعية الى الاستغلال من قبل شركة نفط الجنوب لاستثمار النفط.( الطائي،١٩٩٦،ص٢٠٨)

إن أراضي (هور الحمار) تعد من الاراضي السحيحية، اي الاراضي التي تسقى بمياه الاهوار ،والانهار وبصورة مباشرة ،وعليه فإن الزراعة في (هور الحمار) غير مضمونة مادام الانسان عاجزا عن السيطرة على موارد المياه بسبب الفيضانات او حدوث مناسيب عالية للهور،اذ تقتصر الزراعة على المناطق التي يغمرها الماء في موسم الفيضان ،إذ يتم استغلالها لزراعة بعض المحاصيل خاصة الرز كما ،وتقوم الزراعة على المناطق المرتفعة التي ينحسر عنها الماء قبل غيرها عند بدء هبوط مناسيبه ،اما المناطق التي يتكرر انغمارها بالماء كل عام ،فتتمو فيها كميات كبيرة من البردي ،وإن اعدادها للزراعة يتطلب جهودا ضخمة .

#### الانتاج الحيواني:

يعد (الجاموس) الحيوان البارز في منطقة (هور الحمار) لملائمته لبيئة المنطقة، وتمثل تربية الجاموس الحرفة الرئيسية التي يمارسها السكان منذ القدم، ومازالت لحد الان ويسمى الاشخاص الذين يمتنون هذه الحرفة محليا "المعدان".

إن (الجاموس) لا يحتاج الى عناية كبيرة عكس الحيوانات الاخرى ،فهو يحتاج الى الماء المتوفر في المنطقة لغمر جسمه بغية التخلص من الحرارة ،ويعتمد في غذائه على القصب المنتشر بشكل غابات في الاهوار

الجميلة ذات الألوان المختلفة، فضلاً عن العنصر الأهم ، وهو :المياه التي تغمر الأراضي الواسعة، والأجواء الرحيبة، واعتدال درجات الحرارة في الشتاء يجعل من الأهوار مشاتي رائعة، خصوصاً وأن هناك مناطق قليلة تعد مشاتي جميلة في العالم ،وتعد الأهوار من ضمنها، بل يمكن أن تكون من أجملها بعد أن تعود المياه إليها بصورة تامة ( القيسي، ١٩٦٤، ص١٧٦) وتعود الحياة البرية إلى سابق عهدها، حتى أنها تعد مناطق طبيعية لإجراء التجارب العلمية والاجتماعية بالنسبة للدارسين والعلماء الذين يبحثون عن ميادين دراسية متكاملة من تربية، وماء، ومناخ، وحياة اجتماعية، وحياة برية، ونباتات مختلفة الأنواع، والأحجام، والأشكال، وحيوانات متنوعة وكثيرة، إذ ان هذه الأهوار تستحق أن تكون في طليعة المرافق السياحية في العراق بل في المنطقة المحيطة، وفي الوقت الحاضر يرتاد المنطقة الكثير من الناس للتمتع بالمناظر الخلابة، صورة ( ٤ ).  
صورة ( ٤ ) بعض من الجوانب السياحية في منطقة الدراسة



المصدر: <http://gulfup.co/uploads/>

#### - تغيرات بيئة هور الحمار :

لقد أدى تجفيف الاهوار في النصف الثاني وخاصةً في عقد التسعينات الى تحطيم النظام البيئي لهور الحمار ، فإنباء السدود الكبيرة في المنابع العليا لنهري دجلة والفرات ادى الى تغير توزيع الايراد المائي الذي انعكس بشكل سلبي على مستوى الماء في منطقة الهور ، فضلاً عن دور منشآت التحكم بالفيضانات مثل سد الرمادي وسد سامراء التي عملت على تحويل مياه الفيضانات الى منخفضات منشئة ، مما ادى ذلك الى تغير الفترات المائية أسفل النهر . كذلك فان سياسة تركيا المائية التي تمثلت بإقامة مشروع تنمية جنوب شرق الاناضول الذي يتضمن ٢٢١ سداً و١٩ مصنعاً لإنتاج الطاقة، الا ان برنامج الهندسة المائية واسع النطاق الذي اطلقته الحكومة العراقية لتجفيف الاهوار يعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ م كان الاكثر تأثيراً في تحطيم النظام

هجرة انواع مختلفة من الطيور الى الأهوار اثناء فصل الشتاء ( وزارة الموارد المائية ، ٢٠١٠ ، مركز انعاش الاهوار) وذلك لتوفر الاسماك والحبوب والنباتات المائية المتنوعة، فضلاً عن ملاءمة الظروف المناخية خاصة درجات الحرارة، وتوافر القصب والبردي الذي يعد بيئة ملائمة لبناء الطيور اعشاشها بعيداً عن الصيادين، وتمكث في هذه البيئة المائية الدافئة طيلة مدة الشتاء وبداية الربيع، ثم تبدأ بالهجرة المعاكسة بالرجوع الى مناطقها الاصلية بعد ان تأخذ درجات الحرارة بالارتفاع لذا تسمى الهجرة الاولى بهجرة الخريف، والثانية بهجرة الربيع وتختلف طبيعة هجرة الطيور المائية فبعضها تهاجر ليلاً والبعض تهاجر نهاراً" ن وبذلك هي تعد مكملاً لحياء بيئة الاهوار في المنطقة وتجعلها اكثر جمالا.

#### الصناعات المحلية:

يمارس سكان الهور صناعات متنوعة، إلا أنها تكون في الغالب من نوع الصناعات اليدوية البسيطة ، والتي يتميزون بها معتمدين على المواد الاولية الخام المتوفرة في بيئتهم، ولها طابع ينسجم مع متطلبات حياتهم وما تقتضيه بيئة الهور المائية، ولكن مع الابتعاد عن قلب الهور الى الحافات والمناطق الجافة تظهر لنا بعض الصناعات التي تشترك الآلة في قسم منها، ومن اهم هذه الصناعات صناعة القوارب من القصب والبردي، والتي تعود الى العصور السومرية والبابلية في تصاميمها واشكالها (المشحوف، البلم، الكاري، العبارة وغيرها)، (حموي، مصدر سابق، ص٧٢).

وكذلك غزل الصوف، وحيآكته ، وصناعة الليف، وحيآكة الفرش، والاعطية الصوفية وكذلك الحصران من الجولان، وصناعة الاسرة ،والاقفاص ،والمراوح اليدوية من الخوص ،وصناعة استخراج الملح ،والصناعات الغذائية التي تعتمد على منتجات الجاموس من الحليب، وصناعة تجفيف السمك لغرض حفظه واكله في الشتاء، وصناعة التحف المحلية الفلكلورية، وصناعة المطال من فضلات الحيوانات، اما الحرفة الاهم والاقدم ،فهي صناعة البيوت، وكذلك الجزر الاصطناعية التي تشيد عليها البيوت، (العامري، ٢٠٠١، ٣٩٩).

#### السياحة:

أدت أهوار العراق ومسطحاته المائية دوراً كبيراً في جغرافية العراق الطبيعية لكونها ثروة طبيعية بما تمتلكه من موارد طبيعية متنوعة تجعلها مرفقاً سياحياً رائعاً، فالنبات الطبيعي، والحيوانات البرية، والمائية والطيور



كما وأدت عمليات التجفيف الى إنعكاسات سلبية على الحياة الاجتماعية لسكان الأهوار، فضلا عن تأثيراتها الاقتصادية، إذ ان سكان الاهوار بشكل عام، وسكان منطقة الدراسة بشكل خاص يتميزون بإعتمادهم الكبير على الموارد الطبيعية في تأمين متطلبات حياتهم ومعيشتهم، ومن ثم فإن عملية التجفيف عن طريق تأثيرها في الموارد الطبيعية وبالأخص المياه أثرت بشكل كبير في السكان(الجبوري، ٢٠٠٦، ص٧٥)

#### -الاهوار على لائحة التراث العالمي:

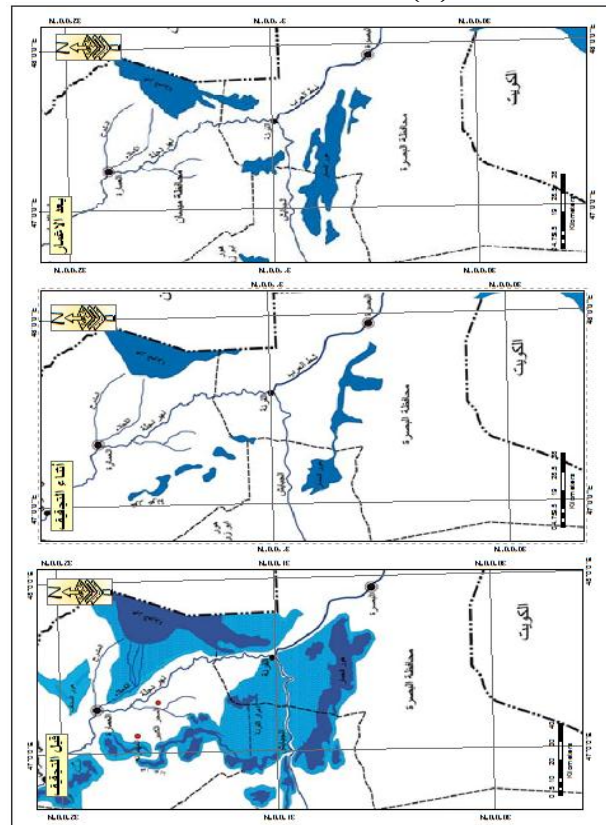
صادقت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، على ضم الاهوار والمناطق الاثرية في العراق على لائحة التراث العالمي، وأدرجت المنظمة بعد مفاوضات للوفد العراقي مع الجانب التركي الذي كان معترضا بشدة لكنها تكلمت مؤخراً وصوت لصالح القرار.

ووفق القرار فقد ضم ثلاث مدن قديمة وأربعة من الأهوار العراقية للائحة التراث العالمي، وبذلك سيكون للعراق ثمان مواقع على لائحة التراث العالمي، حيث ادرج العراق على مدى تاريخه اربعة مواقع فقط وهي اشور وسامراء والحضر وقلعة اربيل، بالإضافة الى الجديدة وهي اور واريبو والوركاء، فيما يعد الرابع طبيعي وهي الاهوار، وسيضمن العراق بذلك محمية طبيعية للمواقع العراقية، ويوفر إمكان وضعها تحت وصاية وحماية اليونسكو التابعة للأمم المتحدة وتعريفها دولياً، وسيساعد على الاستقرار الاجتماعي ورفع المستوى الاقتصادي للسكان، وأصبحت من الآن الاهوار والمناطق الاثرية في العراق التي ضمت للآثار العالمية بعدم السماح لأية دولة منبع للمياه بقطع او تقليل الحصص المائية بما يؤثر على الاهوار، وعدم السماح لأية حكومة عراقية بتجفيف الاهوار تحت اي عذر، ولن يسمح دولياً بأية نزاعات عسكرية كالحروب في الاهوار، ولن يسمح بأي صيد جائر للكائنات الحية هناك، وحماية الطيور المهددة بالانقراض واعادة تكاثرها عن طريق توفير بيئة مائية مستقرة.

كما سيضمن ازدياد التنوع الاحيائي حيث توجد انواع من الطيور و الاسماك فيها لا وجود لمثيلها في العالم، وخلق فرص عمل للسكان المحليين عند تطوير المنطقة، وإيصال خدمات التعليم والطاقة للمنطقة، وستعود بالفائدة الاقتصادية من عملية الاستثمار في الأهوار والمناطق الاثرية في العراق، وازدياد اعداد السياح الاجانب اليها.

الهيدرولوجي والبيئي لهور الحمار، حيث تم تحويل نهر الفرات بشكل شبه كلي الى مزل المصب العام، مما أدى الى اختفاء هور الحمار بشكل كلي بين عامي ١٩٩٢ - ١٩٩٤ (غارستيكي وعمرو، ٢٠١٣، ص٢٧). ولكن الحال قد تغير خصوصاً بعد عام ٢٠٠٣ حيث شهد الهور انتعاشاً نسبياً بعد ان بدأ السكان المحليين باعادة الغمر من خلال تحطيم الحواجز والسدود المجاورة الفاصلة بين الهور ومجاري الانهار، وماصادف من تساقط كثيف للأمطار في السنوات اللاحقة، فضلاً عن التوجه الحكومي بعد تغيير النظام السياسي في العراق عام ٢٠٠٣ نحو انعاش بيئة الاهوار العراقية من خلال وضع الخطط والمشاريع الانمائية التي أدت الى رفع مستوى الماء في المنطقة مما أدى الى ارتفاع كفاءة النظام البيئي الذي تمثل بزيادة أعداد الطيور والبرمائيات وعدد من أصناف الاسماك، والانتشار الواسع لأصناف النبات الطبيعي وخاصة القصب والبردي، خريطة(٥)

#### خريطة (٥) التغيرات البيئية لهور الحمار



المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على (عبير يحيى السكاني، تغيرات بيئة أهوار جنوب العراق وتأثيراتها الجغرافية، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩)، باستخدام برنامج

ARC GIS V.10.2.1

إن قطع المياه عن الاهوار أدى الى تجفيفها، وتحويلها الى صحراء جرداء، ونتج عن ذلك كارثة بيئية

## -الاستنتاجات والتوصيات:

## الاستنتاجات

١. يعد هور الحمار أحد الأهوار الرئيسة في المنطقة الجنوبية من العراق وهو يشكل الجزء الجنوبي والجنوبي الغربي منها ، إذ يمتد ضمن الحدود الادارية لمحافظة البصرة وذي قار بمساحة اجمالية بلغت (١١٢٦,٣٥٧) كم<sup>٢</sup> حيث شكلت مساحته في محافظة البصرة (٦٤٤,٨٨٩) كم<sup>٢</sup> ، بينما شكلت مساحته في محافظة ذي قار (٤٨١,٤٦٧) كم<sup>٢</sup> من اجمالي مساحة المنطقة
٢. تمثل منطقة الدراسة مراكز استيطان قديمة يرجع بعضها الى حقبة تاريخية سبقت الحضارة السومرية والدليل على ذلك انتشار المواقع الاثرية في منطقة الدراسة.
٣. تقع منطقة الدراسة ضمن المناخ الجاف الذي يتميز بارتفاع درجات الحرارة وقلة كمية الامطار الساقطة، وارتفاع نسبة التبخر من التربة، والمسطحات المائية .
٤. تتميز المنطقة بالتنوع الاستيطاني وتنوع المساكن نتيجة الخصائص الطبيعية، والبشرية المميزة للاهوار.
٥. تعدد الانشطة الاقتصادية في منطقة الدراسة الا ان النشاط الزراعي هو المميز لاسيما زراعة الرز، بالإضافة الى حرفة صيد الاسماك والطيور، وتربية الجاموس.
٦. تعرضت منطقة الدراسة الى عمليات التجفيف التي بدأت بشكل منظم عام ١٩٩١ م من خلال الانهار المغذية للاهوار، وحفر القنوات، وتشبيد السداد لتحويل مجاري الانهار وتجفيف المنطقة وتدمير الإرث الحضاري الذي امتد لأكثر من ٥٠٠٠ سنة، ومثل الجذور الأصلية لأعرق السلالات البشرية .

## التوصيات:

- ١- تشجيع عملية البحث العلمي في الأهوار، لاسيما الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية والديموغرافية والاقتصادية والتي تفتقر إليها بيئة الأهوار في العراق بصورة واضحة جداً .
- ٢- تشجيع الاستثمار السياحي بالقرب من المواقع الأثرية قرب الأهوار وتشريع قانون يسهل الاستثمار ويتجاوز العقبات الحالية على أن يراعي معايير التراث العالمي وإنشاء البنى التحتية للسياحة ( كأن تكون جزرات صناعية داخل الأهوار وفيها مدن سياحية تشمل فنادق ومطاعم وكازينوهات ومدن ألعاب ممكن الاستفادة منها شتوياً ) ، مع التوصية بإنشاء مدن سياحية على حافات الأهوار تشمل ذات المكونات وبنى تحتية للسفريات المائية داخل الأهوار تشمل زوارق بأحجام مختلفة وأداء سياحيين وخرائط للمسالك المائية داخل الأهوار .
- ٣- إنشاء مركز لبحوث الاهوار في إحدى مناطق الاهوار لإجراء الدراسات والبحوث عن كل ما يتعلق بالأهوار وإحيائها وتطويرها واستثمارها كمورد اقتصادي مهم في بناء الاقتصاد الوطني .
- ٤- من الممكن إقامة المهرجانات والاحتفالات التي تجسد حياة سكان الاهوار وتراثهم الشعبي وتشجيع الاستثمار السياحي في المنطقة من قبل القطاع الخاص وتقديم الدعم الحكومي لهم إضافة إلى تهيئة كافة المستلزمات الضرورية للسواح من مطاعم وفنادق وربط المنطقة بشبكة الطرق والمواصلات الرئيسية.
- ٥- فرض غرامات بمبالغ كبيرة على الأشخاص الذين يقومون برمي أي مخلفات في مياه الأهوار كقناني المياه والمشروبات الغازية والأوساخ، للحد من هذه العادات السلبية في المجتمع عن طريق تشريع قانون مناسب لذلك .
- ٦- قيام وزارة السياحة والاثار بإدخال الاهوار ضمن خطتها للتنمية السياحية حيث تشتهر هذه المنطقة كبيئة فريدة تشجع الصفات المناخية فيها على تطوير السياحة الشتوية ، والتنوع الاحيائي على السياحة الثقافية ، والمسطحات المائية على ممارسة هواية الصيد وركوب القوارب ، اما الصناعات اليدوية والحرفية والاثار فتعتبر من عوامل الجذب السياحي.
- ٧- المباشرة بتطوير البنية التحتية للمنطقة بالتعاون مع الوزارات المختصة كافة.

## المصادر:

١٠- مركز انعاش الاهوار، دراسة وتقييم الحالة الاجتماعية والاقتصادية لأهوار جنوب العراق ٢٠١٠.

١١- محمد حامد الطائي ، الاهوار العراقية اقليم القصب في جنوب العراق دراسة جغرافية مجلة الوسيم ، العدد ٢٦ - ٢٧ ، ١٩٩٦ .

١٢- مهدي سهر الجبوري، اهوار جنوب العراق بين التجفيف والاحياء، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، سلسلة دراسات، العدد ٢، ٢٠٠٦ .

١٣- وزارة الموارد المائية، مركز انعاش الاهوار ٢٠١٠.

المواقع الالكترونية:

WWW.IRAQCP.ORGIALTREK/42/P5

www;pdfactory.com

١- اقبال عبد الحسين، الاثار البيئية لتجفيف الاهوار في جنوب العراق، رسالة دكتوراه فلسفة في الجغرافية الطبيعية، ٢٠٠٧.

٢- باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦.

٣- توبياس غارستيكي، زهير عمرو، ادارة التنوع الاحيائي والنظم البيئية في الاهوار العراقية، تقرير الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة - المكتب الاقليمي لغرب آسيا ، الاردن ، ٢٠١٣ .

٤- جاسم محمد الخلف، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، بغداد، ١٩٦١.

٥- ثامر خزعل العامري، وآخرون، تسجيل أهوار جنوب العراق محمية طبيعية في قائمة التراث العالمي، المجلة العراقية للعلوم، مجلد ٥٦، عدد ٤، ١٩٩٩.

٦- حسن الخياط، جغرافية أهوار ومستنقعات جنوبي العراق، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٥

٧- عبير يحيى الساكني، تغيرات بيئة أهوار جنوب العراق وتأثيراتها الجغرافية، اطروحة دكتوراه - غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩.

٨- علي مصطفى حسين القيسي، هور الحمار، رسالة دكتوراه في الجغرافية، جامعة بغداد، ١٩٩٤، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩.

٩- علياء علي حسين، الامكانات السياحية لمنطقة الاهوار واستثمارها لتخطيط قرية سياحية في هور الحصين، رسالة ماجستير في التخطيط الحضري والاقليمي، ٢٠٠٦.